جامعة البلقاء التطبيقية
كلية الحصن الجامعية / اربد

التأثير المتبادل بين السياسة والرياضة

ناجح ذيابات
أستاذ مساعد / جامعة البلقاء التطبيقية
كلية الحصن الجامعية / اربد الأردن
najeh_19@yahoo.com
najeh88@hotmail.com
0777422176

المقدمة وأهمية البحث:

إن المتتبع لتاريخ الرياضة يجد نفسه أمام كثير من الأسئلة التي تظهر قبل وأثناء الأحداث الرياضية المختلفة التي أقيمت في السابق، نجد بان هناك العديد من الظواهر الدخيلة على الرياضة مثل المقاطعات للألعاب الاولمبية، والتمييز العنصري، والعنف الرياضي.

إن هذا كله يقودنا إلى سؤال لماذا هذه الأحداث في هذا الوقت ولصالح من ؟

وللإجابة على هذا السؤال يرى الباحث من خلال الملاحظات والاطلاع على المصادر بان السياسة العامة للدولة والحكومات المختلفة هي التي تقوم على إظهار هذه الأحداث إما لأهداف سياسية أو عسكرية أو اقتصادية متناسبة بان الرياضة هي ميدان واسع وخصب لإقامة العلاقات بين اللاعبين أنفسهم، من جهة وبين الدول من جهة أخرى . ويرى (السعد ، 1979) بأن الرياضة هي ميدان العلاقات بين الناس.

أن دخول السياسة لميدان الرياضة أمر بديهي وخاصة بعد النجاح الذي حققته الدورات الاولمبية ومباريات أس العالم في جمع اكبر عدد ممكن من الجماهير الشعبية عبر القارات الخمس باعتبارها مقياسا للحضارات ورقي البلدان التي تعكس الوجه السياسي للبلد المنظم وإظهار الصورة الصحيحة عن صلاحية النظام السياسي في الدول ، حيث يوضح (عويس ، 1994) بان " السياسة هي عبارة عن التمثيل الحكومي وتنظيم العلاقات والأعمال العامة للدولة " . لذلك نرى بان السياسة هي الدائرة التي يسبح بها جميع أنظمة الدولة من فنون وثقافة ورياضة وغيرها من العناصر التي تؤثر وتتأثر بها . ويقول اللورد كيلانين بأنه " من غير الممكن تجنب النفوذ السياسي بالرغم من الألعاب الاولمبية التي تتمسك بالمبادئ ولكن أفعالها تنقض ذلك " (الشافعي،1985) هذا التناقض جاء نتيجة الصراعات والحروب والتوترات التي صاحبت عصرنا الحاضر وخصوصا في بداية القرن العشرين الذي نقل هذه الأحداث إلى البطولات العالمية المختلفة حتى أصبحت الرياضة بعد الحرب العالمية الثانية أداة هامة من أدوات الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي . ويشير (المشهداني والخطيب ، 1989) بان النجاح الرياضي لبعض الدول أصبح بعد نجاحا للتنظيمات السياسية بشكل يوحي بالتحدي والتنافس غير الرياضي مما أدى إلى ظهور العديد من المشكلات في الدورات الاولمبية وكأس العالم والبطولات القارية كالمقاطعة والتمييز العنصري مما يتنافى مع الأهداف النبيلة والسامية للرياضة.

ومن هنا تأتي أهمية البحث كونه يجيئ بعد انتهاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب وتحت نظام عالمي جديد يسيطر على العلم منذ عام 1990 . كما تأتي أهمية البحث كونه يتطرق إلى مجموعة من القضايا التي حدثت بعد عام 1990 ، وإضافة الأحداث الجديدة لتكون عاملا مساعدا للأبحاث والدراسات في المستقبل.

1-1 تساؤلات الدراسة:

هنالك تساؤلات كثيرة يمكن تناولها وطرحها في موضوع السياسة إلى أن الباحث ارتأى طرح ثلاثة أسئلة قد تساهم في وضع إجابة للسائلين:

1- ما هي العلاقة بين السياسة والرياضة؟

2- هل الرياضة في خدمة السياسة أو السياسة في خدمة الرياضة؟

3- ما هو التأثير الذي تحدثه الرياضة بالسياسة الدولية؟

1-2 منهج البحث:

قام الباحث باستخدام المنهج التاريخي الوصفي نظراً لملائمته لأغراض وتساؤلات الدراسة.

1-3 مجال البحث:

المجال الزماني 2005

2- الإطار لنظري

2-1 أهمية دراسة التاريخ الرياضي:

إن لدراسة التاريخ أهمية كبرى كون التاريخ الاجتماعي والرياضي والسياسي أصبح علما قائما بذاته، وهو سلسلة متصلة لا يمكن الفصل بين حلقاتها ويقول (السهروردي : 1980)" بان القصد من دراسة التاريخ بصورة عامة هو خلق الوعي عند أفراد الشعوب والسعي لإدراك معنى التاريخ كعلم ينتظم فيه الوعي، أي الوعي والإدراك والتعمق في فهم الوقائع والحقائق التاريخية".

إن دراسة التاريخ وخاصة من المثقفين والأكاديميين، تساعد على معرفة الماضي وتحديد وتشخيص الحاضر والمستقبل، فدراسة الحركة الرياضية العالمية قديمها وحديثها تساعد الباحث في الوقوف على مدى التطور والتقدم والأدوار التي مرت بها الشعوب والأمم ، التي استطاعت إن تحكم العالم بأسره يوم كان الإنسان يعتمد التربية البدنية والعسكرية أساسا لكيان الدولة وركنا جوهريا من أركان البناء والاعمار والتقدم.

2-2 السياسة في الألعاب الرياضية:

2-2-1 السياسة في الألعاب الاولمبية القديمة:

لقد بدأت الألعاب الاوليمبية القديمة عام 776 ق.م وحتى الآن ، حيث كان الهدف منها الإسهام في خلق الروح الرياضية المشتركة وإيجاد نظام ذاتي شامل اتخذه شباب العالم ، مما أدى إلى التعاون وإحلال السلام بين الشعوب اليونانية.

لقد أسهمت الألعاب الاولمبية القديمة والحديثة في التأثير على السياسة العالمية، ومثال ذلك إن الشعوب اليونانية كانت كثيرة الحروب إلا إن هذه الحروب تتوقف عند إعلان موعد إقامة الألعاب الاولمبية (المشهداني والخطيب : 1980).

إن الألعاب الاولمبية القديمة لم تكن بمعزل عن السياسة العالمية أو الإقليمية حيث احتكرها اليونانيين في بداية الأمر ولم يسمحوا لأحد من خارج وطنهم بالمشاركة نظرا للظروف السياسية من جهة وعدم كشف قوتهم من جهة أخرى.

2-2-2 السياسة في الألعاب الاولمبية الحديثة:

حاول الفرنسي De Copertan 1994 إن يعيد الألعاب الاولمبية من جديد وقد تحقق حلمه بعد إن أقيمت أول دورة اولمبية في أثينا عام 1896م حيث قال " سيلتقي الشباب العالمي على

أكثر ميادين المعارك سلاما (ميدان اللعب) وسيلتقي الشباب كل أربعة أعوام قرب عواصم كبيرة في العالم ليتقارنوا بين قواهم ومهاراتهم ويناضلوا من اجل غصن نخيل " (الربضي : 1989).

ويمكن تقسيم الألعاب الاولمبية الحديثة إلى قسمين:

1. الألعاب الاولمبية قبل الحرب العالمية الثانية.
2. الألعاب الاولمبية بعد الحرب العالمية الثانية.

2-2-3 السياسة والألعاب الاولمبية قبل الحرب العالمية الثانية:

الدورة الأولى – أثينا 1896م: قاطعت هذه الدورة منظمات الجمناستك في الدول الأوروبية نتيجة لعدم اعتراف هذه المنظمات بالحركة الرياضية الاولمبية مما أثار العداء بين فرنسا وألمانيا (الشافعي:1985).

الدورة الثانية – بلجيكا / إنفرس 1920م: قاطعت هذه الدورة شعوب العمالية، حيث اعتبرت الألعاب الاولمبية قيادات رأس مالية (الشافعي: 1985).

الدورة الثامنة – باريس 1924م: قاطعت هذه الدورة شعوب الرياضة العمالية وأدى ذلك إلى انقسام الرياضة الدولية إلى نظامين اجتماعيين متضادين طبقيا وتنظيم الألعاب العمالية الأولى عام 1925م وكذلك تنظيم الدورة الرياضية السوفيتية الأولى عام 1928م (المشهداني: 1989).

الدورة الحادية عشر – برلين1936م: قاطعت هذه الدورة شعوب الرياضة العمالية واعتراض الرأي العام الأمريكي على الاشتراك في هذه الدورة وكذلك حركة الشباب والحركة الرياضية في اسبانيا وقد نتج عن ذلك تأسيس اللجنة الدولية لاحترام الروح الرياضية (شراره:1993)

2-2-4 السياسة والألعاب الاولمبية بعد الحرب العالمية الثانية:

الدورة الاولمبية السادسة عشر – ملبورن 1956م: قاطعت هذه الدورة الصين احتجاجاً على دعوة اللجنة الاولمبية الدولية لتايوان Taiwan للاشتراك مما أدى إلى بقاء الصين بعيدة عن الحركة الاولمبية لعدة أعوام (المشهداني: 1989).

الدورة الاولمبية السابعة عشر – طوكيو 1964م: لقد قاطعت هذه الدورة كل من الصين وكوريا الشمالية بسبب اشتراك تايوان من جهة والتحالف الكوري الصيني من جهة أخرى (المشهداني : 1989).

الدورة الاولمبية التاسعة عشرة – المكسيك 1968م: انسحبت كوريا الشمالية من الدورة في اللحظات الأخيرة للافتتاح (المشهداني : 1989).

الدورة الاولمبية العشرين – ميونخ 1972م: لم يكن هناك مقاطعة بشكل عام لكن الحدث السياسي الهام سيطر على الأجواء الاولمبية، ففي تلك الأيام كان اختطاف الوفد الإسرائيلي وتفجيرهم بالطائرة الجاثمة في المطار من قبل مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين مما أدى إلى ردود فعل سياسية داخل وخارج الدورة وانسحاب مصر من الدورة (المشهداني والخطيب : 1985).

الدورة الاولمبية الحادية والعشرين – مونتريال 1976م: قاطعت معظم الدول الإفريقية وبعض الدول العربية والإسلامية الدورة نتيجة رفض مقدم من قبل الدول الإفريقية بأبعاد منتخب نيوزيلندا من الألعاب إذا لم تسحب هذه الدولة فريقها للركبي الذي يلعب في جنوب إفريقيا العنصري (المشهداني: 1989).

الدورة الاولمبية الثانية والعشرين – موسكو 1980م: إن مقاطعة دورتي موسكو ولوس انجلوس عبرت تعبيرا دقيقا عن معنى المقاطعة وتدخل السياسة بشكل سافر في الرياضة العالمية من حيث القدرة على إيجاد تحالفات بين الدول لتحقيق أهداف المقاطعة. لقد قامت أمريكا وحلفائها بمقاطعة الدورة بسبب غزو روسيا لأفغانستان (الربضي : 1989).

الدورة الاولمبية الثالثة والعشرين – لوس انجلوس 1984م: قاطع هذه الدورة حلفاء الاتحاد السوفياتي باستثناء رومانيا ردا على مقاطعة موسكو وعدم رغبة هذه الدول في التعامل مع الرئيس ريغان لموقفه المتطرف وخصوصاً على صعيد نزع السلاح (الربضي: 1989).

الدورة الاولمبية الرابعة والعشرون – سيؤول 1988م: لقد كان اختيار سيؤول لإقامة الدورة فيها بضغط سياسي من العديد من الدول حيث يقول Samaranch رئيس اللجنة الاولمبية الدولية :" إن اختيار سيؤول هو نتيجة للضغط السياسي من قبل الولايات المتحدة " (الربضي:1989). إن التأثير السياسي التي تحدثه أمريكا في الألعاب الرياضية لا تستطيع كل الدول القيام به (Chien , 1996) قاطع هذه الدورة كوريا الشمالية بسبب التوتر السياسي القائم بين الكوريتين، كما إن الوفود العربية هددت بالانسحاب عندما أشار المذيع الداخلي للدورة للوفد الإسرائيلي وقال بان " القدس هي عاصمة الدولة الإسرائيلية " مما دفع الدول

العربية للاحتجاج بواسطة الشيخ فهد الأحمد والتهديد بالانسحاب مالم يعتذر المذيع (الربضي:1989).

الدورة الاولمبية الخامسة والعشرون – أتلانتا 1994م: إن دورة أتلانتا كانت من انجح الدورات الاولمبية مونها لم تقاطع من الدول العالمية إلا انه كان هناك حدثين هامين في هذه الدورة – الأول: هروب الملاكم العراقي وطلبه حق اللجوء السياسي ومطالبة العراق بهذا اللاعب ، والحدث الثاني : انفجار قنبلة قرب المركز الاولمبي واستغلال هذا الحدث من قبل أمريكا لإظهار إيران بأنها دولة إرهابية . وخلال التصفيات تم حرمان يوغسلافيا من الاشتراك في هذه الدورة بسبب الحرب الأهلية بين كرواتيا والبوسنة والهرسك.

2-2-5 السياسة الدولية في كأس العالم:

لم تكن مسابقة كاس العالم بمنأى عن الأحداث السياسية العالمية كونها اكبر التجمعات الرياضية، فمنذ الدورة الأولى والتي أقيمت في الارغواي – 1930م ، قاطعت انجلترا الدورة كون الفكرة يجب إن تنطلق منها.

كأس العالم روما – 1934م، إبان الحكم الفاشي حيث استغل Mosaline هذه التظاهرة للقيام بحملة دعائية للفاشية فدخلت السياسة لأول مرة في كاس العالم، كما حمل الفريق الألماني الصليب المعقوف ملوحين به للجماهير الرياضية إما الدولة التي قاطعت هذه الدورة فهي الارغواي بطل الدورة السابقة لعدم اهتمام ايطاليا بها أثناء تنظيمها لكأس العالم (الرأي:1998).

كأس العالم فرنسا – 1938م، لقد غيم على هذه الدورة رائحة الحرب العالمية الثانية وظهرت علامات التوتر في كل مكان وخاصة عندما وقعت النمسا تحت يد ألمانيا النازية، لقد قاطعت هذه الدورة الأرجنتين لأنها كانت ترغب في التنظيم كما قاطعت آرغواي الدورة لشعورها بان فرنسا وأوروبا لم تعطها حقها قبل ثماني سنوات (رشيد: 1992).

كأس العالم البرازيل – 1950م: لقد قامت اللجنة المنظمة في هذه البطولة بأبعاد ألمانيا الغربية بسبب الحرب العالمية الثانية، كما كان للسياسة الشيوعية دورا في عدم اشتراك روسيا وهنغاريا (رشيد : 1992).

كأس العالم السويد – 1958م، يعتبر هذا الكأس بمثابة المفتاح الذي اطلق الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية من وراء الستار الحديدي الذي منعهم من الاشتراك في الكؤوس السابقة، إن

النظرة الشيوعية للمشاركة قد تغيرت وان الأحداث السياسية لم يعد لها تأثير على المشاركة في المسابقات العالمية (الرأي: 1998).

كأس العالم المكسيك – 1970م: لقد كانت هناك معارضة على إقامة كاس العالم في المكسيك كونها أعلى من سطح البحر، كما انسحبت العديد من الدول الآسيوية والعربية من التصفيات التمهيدية احتجاجا على اشتراك إسرائيل الصهيونية في المجموعة الآسيوية والاقيانوس (سليمان : 1986).

كاس العالم المكسيك – 1986م: لقد عانى الفريق العراقي لكرة القدم العديد من الصعوبات أهمها حرمانه من اللعب على أرضه وبين جماهيره بسبب الحرب العراقية الإيرانية. فاختار ملاعب الأردن والهند ملاعبا له وخلال المباراة الثانية مع قطر كانت هناك مشاجرة بين اللاعبين أدت إلى تدخل وزراة الخارجية العراقية والقطرية لحل هذا الأشكال . ومن الصعوبات السياسية الأخرى التي واجهها الفريق العراقي في هذه التصفيات 1986م عدم عزف السلام العراقي في سوريا في مرحلة الإياب (رشيد : 1992).

كاس العالم أمريكا – 1994م: لقد عادت السياسة مرة أخرى للتدخل في عالم الرياضة حيث اجمع المجتمع الدولي على حرمات يوغسلافيا من الاشتراك في التصفيات الاولمبية لكاس العالم 1994م بسبب الحرب الأهلية هناك (الرأي: 1998).

إما كاس العالم فرنسا – 1998م، فقد تم حرمان ليبيريا من الاشتراك في التصفيات التمهيدية بسبب الحرب الأهلية والمجاعة في هذه البلاد (الدستور : 1998).

6-2-2 السياسة في الدورات العربية الرياضية:

لقد تأثرت الدورات الرياضية العربية بالسياسة كغيرها من الدورات العالمية، فالرياضة العربية تتأثر بتأثير السياسة الحكومية كون السياسة هي رأس الدولة في الوطن العربي ومن خلال المتابعة نجد بان الدورات العربية المتمثلة بالدورات العربية الرياضية ودورات البحر المتوسط قد تأثرت سلبيا من تدخل السياسة في الرياضة على النحو التالي:

أولا : الدورات العربية:

الدورة العربية السابعة سوريا 1992:

لقد شاركت معظم الدول العربية في هذه الدورة لكن الإجماع العربي الرياضي وسياسة الحكومات والجامعة العربية والدولة المضيفة رفضت رفضا قاطعا اشتراك العراق في هذه البطولة رغم وصوله إلى الحدود السورية وذلك بسبب دخول العراق الكويت. كما إن السياسة أثرت تأثيرا واضحا على مباراة الأردن والكويت في هذه الدورة عندما رفض الفريق الكويتي مصافحة الفريق الأردني لكرة القدم نتيجة الموقف الأردني من حرب الخليج (صوت الشعب : 1998).

الدورة العربية الثامنة لبنان 1997:

لقد عادت السياسة إلى هذه الدورة بحرمان العراق من الاشتراك بالرغم من دعوة الدولة المنظمة للعراق ورغم مطالبة رئيس الجامعة العربية عصمت عبد المجيد ، ووصل الوفد العراقي إلى الحدود اللبنانية لكن التدخل السياسي في هذه الدورة لبعض الدول المشتركة منع الوفد العراقي من الاشتراك وهددوا بالانسحاب في حال اشتراك العراق (بابل : 1998).

ثانيا : دورات البحر المتوسط:

إن جميع دورات البحر المتوسط التي أقيمت في الإسكندرية – 1951م و تونس 1967م و الدار البيضاء – 1983م منعت إسرائيل من الاشتراك في هذه الدورات نتيجة احتلالها للأراضي العربية الفلسطينية (الربضي : 1989).

إما الدورة التي أقيمت في سوريا / اللاذقية – 1987م فقد كانت كسابقاتها ، فلم تسمح لإسرائيل بالمشاركة بالإضافة إلى مصر نتيجة قيام الرئيس محمد أنور السادات بزيارة القدس عام 1979م (الربضي : 1989).

سيتم خلال المناقشة التطرق إلى الإجابة على تساؤلات الدراسة من خلال طروحات وآراء لفلسفات مختلفة وأدلة رياضية تعالج الجوانب التربوية كل ضمن اتجاهه الخاص.

السؤال الأول:

ما هي العلاقة بين السياسة والرياضة ؟

تعد الرياضة واحدة من هم مظاهر الحركة التي يهتم بها الإنسان ويشجع عليها المجتمع منذ بدأ الخليقة، واستعملت الرياضة لتحقيق أغراض متعددة لإظهار القوة والحماية الشخصية كون الحياة كانت تعتمد على القوة البدنية والأقوياء هم الذين يمثلون المناصب العليا في الجيش والمقربين إلى الملك (الناصري،1983).

ويعرف (المندلاوي وبدري،1979) الرياضة بأنها "عبارة عن أنواعا مختلفة من النشاطات الرياضية التي تهتم بجميع الأفراد من حيث جنسهم وميولهم واحتياجاتهم وأعمارهم.

أما السياسة والسلطة فقد عرفها (عويس،1994) عن بأنها "القدرة على التحكم في الفعل والتفكير وميول الأفراد" ، وهذا يعني أن الرياضة كتنظيم وجهاز إداري أولا يجب أن يخضع لنظام وسلطة وقوة الدولة ولا يمكن تحقيق أغراضها بمعزل عن الأحداث السياسية التي تمر بها الدولة.

أن التطور العلمي والاجتماعي والصحي وتطور العادات والتقاليد عوامل أساسية في تطور الرياضة والانجاز ، فالعلاقة بين الرياضة والسياسة لا يمكن الفصل بينها كونها علاقة تبادلية لبلد ما على المستوى الداخلي والخارجي.

فعلى المستوى الداخلي نجد توازنا في قوة العلاقة بين الرياضة والسياسة أي أن قوة التأثير للرياضة على سياسة الدولة الداخلية يقابلها نفس قوة تأثير السياسة ورجال الحكم على دفع مسيرة الحركة الرياضة إلى الأمام والقيام بإظهار تسهيلات مادية ومعنوية لتنفيذ المشاريع الرياضية ، وخير مثال على ذلك المنشآت الرياضية التي أقيمت في أتلانتا 1994م ، ومونديال امريكا1994م ، ومونديال فرنسا1998م.

أما على المستوى الخارجي (الدولي) فنجد أن الدولة تستخدم الرياضة كوسيلة لتحقيق بعض أهدافها كتحسين العلاقات بين الدول ، كما حدث في أوغندا وغانا إذ اعترف السياسيون باستقلالها بعدما عرفوا دور الرياضة الهام في التقدم القومي والرفاهية العامة للمواطنين (عويس،1994).

ويقول عويس عن (Welser،1994) بأنه "يوجد استثناء قوي وعامل هام لتضامن المجتمع وهي (الرياضة) أداة ناجحة لكسر الحواجز الاجتماعية الموجودة في المجتمع سواء كانت دينية أو عنصرية ولهذا أصبحت الرياضة من العوامل المهمة المعترف بها للتقدم والرقي".

أن المفاهيم الفلسفية التي نشأت عليها الرياضة والحركة الاولمبية وبين السياسة العامة في تلك الحقبة من الزمن . فمنذ عام 1370ق.م أقام بيلوسين حاكم شبه جزيرة بيلوبونيز كما تقول الأسطورة احتفالات اولمبية في مدينة اولمبيا . حيث كان هناك شرطان مهمان لإقامة تلك الألعاب ويمثلان جوهر الفلسفة الاولمبية والرياضة الأول: كان عقد السلام مع ملك اسرطه ، والثاني : تقديم الذبائح تخليدا للإله هركليس (المشهداني والخطيب،1989).

السؤال الثاني :

هل الرياضة في خدمة السياسة أم السياسة في خدمة الرياضة؟

يقول الرئيس خورشوف عام 1960م ، عندما يحرز أي أيلاعب سوفيتي في الفريق هدفا فان خورشوف هو الذي أحرز هذا الهدف (عويس،1994).

وفي الصين فقد ذكر إن الهدف الأساسي هو التأكيد بان الأدب والفن والرياضة تتناسب مع الثورة لأنهما وحدة واحدة ، ولا يجوز إن تتجزأ فهي الأسلحة المستخدمة لتوحيد المجتمع وتعليم أفراده لمحاربة العدو بقلب وعقل واحد (عويس،1994).

إن الاتحاد السوفيتي (سابقا) ينظر إلى الرياضة على أنها انعكاس للدولة الماركسية فإذا انتصر اللاعب أو الفريق في الألعاب الفردية أو الجماعية فانه يعد نصرا للماركسية ؛ ولذا تحاول هذه الدولة الحصول على الفوز بشتى الطرق في اللقاءات والدورات الاولمبية إذ إن هذا الفوز يترجم على انه سلاح للدعاية الإيديولوجية الماركسية الرياضية ، وعلى هذا النمط كانت تسير الدول المنظمة تحت لواء الاشتراكية (عويس،1994).

إن السياسة الدولية لها وجوه مختلفة وأيادي سحرية يمكن استخدامها من اجل استغلال الرياضة والأحداث الرياضية العالمية لخدمة مصالحا القومية أو للتأثير على دول أخرى حيث يقول عضو الاتحاد الاولمبي الصيني(Shen، 1996م) في رسالته الموجهة لإذاعة NBC بان " المعلق الرياضي على الدورة الاولمبية في أتلانتا 1994م قد قدم معلومات مغلوطة ضد الوفد الصيني مشيرا بان الصين تنتهك حقوق الإنسان وتطالب بضم Taiwan لها متناسيا أهمية الإعلام وتأثيره على الناس وخاصة في أوقات بث الألعاب الاولمبية ". ومن هنا نجد بان الدولتين الكبيرتين أمريكا والاتحاد السوفيتي استخدمتا الرياضة في هذا القرن في الحرب الباردة التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية مما اثر على الرياضة ، إذ إن اشتراك الاتحاد السوفيتي لأول مرة في الدورة الاولمبية 1952م وحصوله على المركز الثاني كان له الأثر الأكبر في تحقيق غرضين:

الأول : إضعاف مكانة أمريكا العالمية والمنافسة على مركزها باعتبار أمريكا دائما تفوز بالمركز الأول.

ثانيا : ارتفاع المركز والمكانة العالمية للسوفيت بين الدول (عويس ،1994) .

ويرى الباحث بان الرياضة في خدمة سياسة الدولة الداخلية والخارجية فنجد بان الرياضة قد قدمت خدمة كبيرة ومؤثرة في الحياة السياسية للدول وخير مثال على ذلك تعيين Pele وزيرا للرياضة في البرازيل ونوال المتوكل العداءة المغربية وزيرة للرياضة في المملكة المغربية 1998م و محمد علي كلاي سفيرا للسلام حيث قام هذا البطل بالمطالبة بإطلاق أربعة أمريكيين مخطوفين في لبنان مستغلا مكانته وشهرته الرياضية لخدمة سياسة بلده (الربضي،1989).

ومن هذا يتضح بان السياسة والسياسيين استخدموا الرياضة في العصر الحديث لتحقيق أهداف الدولة الرياضية التي تتراوح بين واحدة من هذه الأهداف أو مجموعة منها أو جميعها:

- الجانب الدعائي للدولة والتعريف بها في المحافل الدولية.
- نشر الثقافة والمفاهيم الرياضية المحلية على المستوى الدولي المتمثلة بالرياضيين والمدربين والمدرسين.
- ترسيخ مبدأ الفوز في لعبة ما لا يعد انتصارا شخصيا للاعب الفائز بقدر ما هو انتصار لدولة هذا اللاعب ورئيسها ونظام الحكم فيها.

- استخدام الرياضة كجانب دعائي انتخابي كما يحصل في بعض دول العالم والترويج لبعض أنواع الرياضة مثل رياضة المحترفين.
- استخدام الرياضة في الداخل لإغراض تتعلق بسياسة الدولة الداخلية وتقوية مركزها السياسي داخل البلد.

إما على الصعيد السياسي فنجد بان الرياضة قد استفادت الكثير من السياسة فلم يتخل الساسة والسياسيون عن الرياضة لإدراكهم أهمية الرياضة وقوتها لذلك أقاموا المشاريع الرياضية الكبيرة خصوصا في الدورات الاولمبية حيث أقاموا الملاعب ، وصالات السباحة ، وصالات الألعاب والمنازلات الفردية ، إضافة إلى إقامة الفنادق الضخمة من اجل إظهار الوجه الحضاري والثقافي للبلد المنظم مما يدل على اهتمام السياسة في دعم الرياضة وتوفير الأمن والسلامة للفرق المشاركة.

ويرى الباحث بان الرياضة والسياسة لهما وجهان احدهما سلبي والآخر ايجابي ، فالسلبي للرياضة هو إيجاد توترات كثيرة نتيجة فوز إحدى الدولتين وخير مثال على ذلك الحرب التي قامت بين (السلفادور وهندوراس) ، في حين إن الوجه السلبي للسياسة ينطوي تحت المقاطعات للألعاب الاولمبية وكاس العالم.

إما الوجه الايجابي للرياضة فنجده في تقريب العلاقات بين الدول كما حدث بين الهند والباكستان عام 1978م ، وزيارة الفريق الأمريكي لكرة الطاولة عام 1971م للصين واللعب مع منتخبها مما انعكس إيجابا على تطوير العلاقات بين الدولتين ، إما الايجابي للسياسة فهو كما ذكرت سابقا يتمثل في توفير الأجواء المثالية للألعاب الرياضية .

السؤال الثالث:

ما هو التأثير الذي تحدثه الرياضة في السياسة الدولية؟

إن الحكام والسياسيون هم من الشعب وهم أناس قد تتوفر لديهم معلومات رياضية حيث تخضع قراراتهم المتعلقة بالجهاز الإداري – الذي يتولى الإشراف على الرياضة في البلد – إلى درجة وضوح الرؤية والقناعة المتأنية من التجربة الشخصية في ممارسة الرياضة أو التشجيع على ممارستها ، وخير دليل على ذلك حضور معظم رؤساء الدول العالمية والعربية المحافل الدولية المهمة.

فالسياسي يفهم الأغراض والأهداف الحيوية التي تساهم في خلق حركة رياضية نشطة والاشتراك في المحافل الدولية مما يعكس الوجه الحضاري للدولة ، وقد أثبتت الوقائع والأحداث بان الرياضة في العصر الحديث تؤثر وتتأثر إلى درجة كبيرة بالسياسة الدولية.

إن أهم الأمثلة لتوضيح الإجابة عن السؤال ما حدث عام 1998م عندما تم تأجيل الضربة العسكرية للعراق بعد انتهاء الدورة الاولمبية الشتوية في اليابان ، إن هذا التأثير الرياضي الذي أحدثته هذه الدورة قد جنب الدول العربية والعالمية من حرب كادت إن تقضي على العديد من الناس الأبرياء.

إما على الصعيد الإنساني فقد كانت الرياضة جزءا لا يتجزأ من العمل الإنساني السياسي فنجد اللاعب السوداني خليفة 1986م يحمل الشعلة ويطوف بها العواصم الأوروبية والعالمية حتى وصل لمقر الأمم المتحدة منبها الساسة والسياسيين إلى المجاعة التي تلحق في السودان مما دفع هذه الدول إلى تقديم الأموال والمساعدات الطبية والغذائية إلى السودان(الربضي:1994).

ويرى الباحث بان التأثير الرياضي الايجابي لم يقتصر على خدمة السياسة فقط بل التأثير على الوضع الاقتصادي والسياحي والاجتماعي والديني ... الخ ، فالرياضة هي لغة عالمية يفهمها الناس بشكل واحد وينظر إليها بعدة أشكال ومن زوايا مختلفة ، وقد تكون عنصر مساهم في إعطاء الفرصة لمقارنة الحضارات وتقدير الثقافة للأمم المختلفة وليس إن تكون هذه الحضارات أو الثقافات ميدان للسخرية.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

مما جاء في الدراسة نستنتج ما يلي:

1- المقاطعات الاولمبية الحديثة امتداد للمقاطعات الاولمبية القديمة.
2- إن السياسة هي المظلة الكبيرة التي تقف تحتها الرياضة.
3- تتدخل السياسة بالرياضة بشكل مباشر أو غير مباشر.
4- هناك علاقة بين الرياضة والسياسة لا يمكن تجاهلها.
5- استفادت الرياضة من التدخل السياسي الايجابي.

التوصيات:

1- إظهار الوجه الايجابي للرياضة في المحافل الدولية.
2- إن يكون التدخل السياسي في الرياضة تدخلا إصلاحيا.
3- إجراء بحوث ودراسات توضح مدى التداخل الايجابي للرياضة والسياسة.
4- إجراء دراسة عن العلاقة السياسية والرياضية ومدى تأثيرها على المجتمعات.

المراجع العربية والأجنبية:

1- الربضي كمال (1989) ، الرياضة في السياسة الدولية ، الجامعة الأردنية ، 1989م.

2- الشافعي حسن (1985) ، الرياضة والسياسة ، المؤتمر العلمي الأول لكليات التربية الرياضية في العراق ، 1985م.

3- السهروردي نجم الدين (1980) ، الموجز في فلسفة التربية الرياضية ، بغداد ، 1980م.

4- المشهداني إبراهيم (1989) ، تحليل تاريخ المقاطعة الاولمبية ، المؤتمر العلمي الرابع لكليات التربية الرياضية ، العراق ، 1989م.

5- المشهداني إبراهيم و الخطيب هشام (1989) ، الفلسفة الرياضية ، جامعة بغداد ، 1989م.

6- المندلاوي قاسم والبدري مؤيد (1979) ، نظريات التربية الرياضية ، جامعة بغداد ، 1979م.

7- الناصري طارق (1983) ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ، دار القادسية للطباعة ، بغداد ، 1983م.

8- رشيد محمد سعيد (1992) ، أحداث كاس العالم لكرة القدم 1930-1990م ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،1992م.

9- سعيد سلمان (1986) ، كاس العالم في 52 سنة ، مجلة الرياضة والشباب 1986م.

10- شرارة رياض (1993) ، تاريخ الألعاب الاولمبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1993م.

11- عويس خير الدين (1994) ، مقدمة علم الاجتماع الرياضي ، دار الفكر العربي ، الكويت ، 1994.

12- عثمان السعد (1979) ، الرياضة والسياسة ، المؤتمر العلمي الرياضي العربي الأول ، الرباط ، 1979م.

13- Chieu Daniel (1996) – *Politics and Sports – Microsoft Internet Explorer 1996.*

14- Shen Ke (1996) – *A letter to NBC – Microsoft Internet Explorer 1996.*

15- جريدة الرأي الأردنية ملحق الرياضة 1998م ملحق خاص عن كاس العالم ، عمان .

16- جريدة الدستور الأردنية 1998م ، كاس العالم 1930-1998م ، عمان.

17- جريدة صوت الشعب 1998م ، عمان .

18- بابل ، جريدة بابل العراقية ، بغداد ، 1998.

Abstract

The effect between politics and sport
D. Najeh Al Diabat - Balqa University - Jordan

Abstract: This study discusses the relation between politics and sport, their interrelation effect and the effect of history of the World Cup and the Olympic Games.

The study covered such inquiries as:
1- The relation between politics and sports?
2- Who serves the other politics or sport?
3- What is the effect of sport in international policy?

The researches used the historical descriptive method referring every now and then to historical, literary and political studies. He concluded the politics and sport are inseparable and that the close connection and the historical interrelation between them are ndispensable.
t is recommended that future world competitions shoud not witness ny mix between sport and politics. Countries who dare that should e punished. Extensive searches should also Concealing the real face f sport, its support policy and their relation ship, other studies should omprehensively cover other areas pertaining politics

Keyword: politics, sport, Olympic, world cup).

ملخص الدراسة

تبحث هذه الدراسة في العلاقة التي تربط السياسة بالرياضة والتأثير المتبادل بينهما وتأثير الرياضة على العلاقات الدولية من خلال التاريخ الرياضي لكأس العالم والألعاب الأولمبية. وقد تضمنت الدراسة عدة تساؤلات:

1- ما العلاقة بين السياسة والرياضة؟

2- هل الرياضة في خدمة السياسية أم السياسة في خدمة الرياضة؟

3- ما هو التأثير الذي تحدثه الرياضة في السياسة الدولية؟

أما منهج البحث المستخدم فقد تم استخدام المنهج التاريخي الوصفي معتمدا الدراسات التاريخية والأدبية السياسية . وقد استنتج الباحث بأنه قد يكون من الصعب الفصل بين السياسة والرياضة وهناك ارتباط وثيق وعلاقة تاريخية بينهما . أما توصيات هذه الدراسة فهي إظهار الوجه الايجابي للرياض في المحافل الدولية وان تكون السياسة داعمة للرياضة الايجابية ومعرفة مدى تأثر كل منهما ببعض والاستفادة من هذا التأثير.

(الكلمات المفتاحية: سياسة، رياضة، العاب أولمبية، كأس العالم)